فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا
الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى الله عم في جلسائه فقال كان
رسول الله عم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوئس منه قد ترك
نفسه من ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم
احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده
انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون
منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رايتم صاحب الحاجة يطلبها
فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيـ
فيقطعه بانتهاء او قيام هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف
كان سكوته صلى الله عم قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى
وجمع له الحلم صلى الله عم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر
اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي بما اصلح
امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله تعالى **فصل**
في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله قوله المشذب اي البائن الطول في نحافة
وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل الذي
كانه مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الراس
اراد ان انفرقت من ذاتها فرقها والا تركها معقوصة ويروى عقيصته وازهر
اللون نيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وهذا كما

قال في الحديث

قال في الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم والامهق هو الناصع البياض
والادم الاسمر اللون ومثله في الحديث الاخر ابيض مشرب اي فيه حمرة والحاجب الازج
المقوس الطويل الوافر الشعر والاقنى السائل الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل
قصبة الانف والقرن اتصال الحاجبين وضده البلج ووقع في حديث ام معبد وصفه
بالقرن والادعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الاخر اشكل العين واسجر العين و
وهو الذي في بياضها حمرة والضليع الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل
رقتها وتحزيز فيها كما يوجد في اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة
خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم ومتماسك معتدل الخلق يمسك
بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم اي ليس بمسترخي
اللحم والمكلثم القصير الذقن وسواء البطن والصدر اي مستويهما ومشيح الصدر ان
صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح اي انه كان بادي الصدر
ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر
اي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ مسيح بالسين وفتح الميم
بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاه ابن دريد والكراديس رؤس العظام وهو
مثل قوله في الحديث الاخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع
الكتفين وشثن الكفين والقدمين لحيمهما والزندان عظما الذراعين وسائل الاطراف
اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روى سائن الاطراف او قال سائن بالنون
قال وهما بمعنى واحد تبدل اللام بالنون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى
وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب الراحة
اي واسعها وقيل كناية عن سعة العطاء والجود وخمصان الاخمصين اي متجافي اخمص
القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اي املسهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1